التَّـرْخِيمُ

٦٠٨ ـ تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ المُنَادَى   كَـيَـا سُـعَـا فِـيـمَـنْ دَعَـا سُـعَـادَا[1]

الترخيم في اللغة: تَرْقِيقُ الصوت، ومنه قولُه: [الطويل]

ش٣١٥ ـ لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ   رَخِيمُ الحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ[2]

أي: رقيق الحَوَاشِي. وفي الاصطلاح: حَذْفُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ في النداء[3]، نحو:

---

(١) «ترخيماً» مفعول مطلق عامله احذف الآتي، لأنه بمعناه، كقعدت جلوساً «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «آخر» مفعول به لاحذف، و«آخر» مضاف، و«المنادى» مضاف إليه «كيا سعا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «فيمن» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «كيا سعا» السابق «دعا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة «سعادا» مفعول به لدعا، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة محلًّا بفي.

(٢) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة صاحب مَيَّةَ من قصيدته التي مطلعها:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى   وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ

اللغة: «بشر» هو ظاهر الجلد «منطق» هو الكلام الذي يختلب الألباب «رخيم» سهل رقيق «الحواشي» الجوانب والأطراف، وهو جمع حاشية، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب «هراء» بزنة غراب: أي كثير ذو فضول «نزر» قليل.

المعنى: يصفها بنعومة الجلد وملاسته، وبأنها ذات كلام عذب، وحديث رقيق، وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها، ولا تقتضبه اقتضابًا حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة.

الإعراب: «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «بشر» مبتدأ مؤخر «مثل» نعت لبشر، ومثل مضاف، و«الحرير» مضاف إليه «ومنطق» معطوف على بشر «رخيم» نعت لمنطق، ورخيم مضاف، و«الحواشي» مضاف إليه «لا» نافية «هراء» نعت ثان لمنطق «ولا» الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي «نزر» معطوف على هراء.

الشاهد فيه: قوله: «رخيم الحواشي» حيث استعمل كلمة «رخيم» في معنى الرقة، وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة: ترقيق الصوت.

(3) تعريفه قاصر، إذ ينقصه أن الحذف على وجه مخصوصٍ، وليس حذفاً كيفما اتفَق!

ثم إن تقييده بالنداء غير سديد؛ إذ إن الترخيم ثلاثة أنواع: ترخيم النداء، وترخيم الضرورة، وسيذكره الناظم ويشرحه الشارح عما قريب!

وله نوعٌ ثالثٌ هو ترخيم التصغير.

«يَا سُعَا»(1) والأصل: «يَا سُعَادُ».

٦٠٩ ـ وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقاً فِي كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا(٢)

٦١٠ ـ بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلَا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هذِهِ الهَا قَدْ خَلَا(٣)

٦١١ ـ إِلَّا الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ العَلَمْ دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمْ(٤)

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء أوْ لا، فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز تَرْخِيمُه مطلقاً(5)، أي: سواء كان علماً، كـ«فَاطِمَةَ»، أو غير علم، كـ«جَارِيَةَ»، زائداً على ثلاثة

(1) سُعا: منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على الياء المحذوفة ترخيماً في محلّ نصب على النداء.

(٢) «وجوزنه» الواو عاطفة، جوز: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لجوز «مطلقاً» حال من المفعول به «في كل» جار ومجرور متعلق بجوز، وكل مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «أنث» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «بالها» جار ومجرور متعلق بأنث «والذي» اسم موصول: مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله: «وفره» في البيت الآتي «قد» حرف تحقيق، وجملة «رخما» من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٣) «بحذفها» الجار والمجرور متعلق برخما في البيت السابق، وحذف مضاف، وها مضاف إليه «وفره» وفر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لوفر «بعد» ظرف متعلق بوفر، مبني على الضم في محل نصب «واحظلا» الواو عاطفة، احظل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ترخيم» مفعول به لاحظل، وترخيم مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «من هذه» الجار والمجرور متعلق بقوله: «خلا» الآتي «الها» بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعت له «قد» حرف تحقيق «خلا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٤) «إلا» أداة استثناء «الرباعي» منصوب على الاستثناء «فما» الفاء عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على الرباعي «فوق» ظرف مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف صلة الموصول «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي، ودون مضاف، و«إضافة» مضاف إليه «وإسناد» معطوف على إضافة «متم» نعت لإسناد.

(5) قال المراديُّ في «توضيح المقاصد» ٣/ ١١٢٨ ـ ١١٢٩:
فإن قلتَ: كيف قال: مطلقاً، ولترخيمه خمسة شروط:
الأول: أن يكون معيَّناً؛ فلا يجوز ترخيم النكرة غير المقصودة؛ كقول الأعمى: «يا امرأة خُذي بيدي».
والثاني: ألا يكون مضافاً؛ فلا يجوز ترخيمُ نحو «يا طلحةَ الخير»، وأما نحو قوله:
=

أحْرُفٍ كما مثَّل، أو [غير زائد] على ثلاثة أحْرُفٍ، كـ«شاة»، فتقول: «يَا فَاطِمَ، ويَا جَارِيَ[١]، ويَا شَا»، ومنه قولُهم: «يَا شَا ادْجُنِي»[٢] [أي: أقِيمي]، بحذف تاء التأنيث للترخيم، ولا يُحذف منه بعد ذلك شيء آخر، وإلى هذا أشار بقوله: «وَجَوِّزَنْه... إلى قوله: بَعْدُ».

وأشار بقوله: «**وَاحْظُلَا.. إلخ**» إلى القسم الثاني[3]، وهو ما ليس مؤنثاً بالهاء، فذكر أنه **لا يُرَخَّم إلا بثلاثة شروط**:

الأول: أن يكون رُبَاعِيًّا فأكثر.

الثاني: أن يكون عَلَماً.

الثالث: ألا يكون مركباً تركيبَ إضافةٍ، ولا إسنادٍ.

وذلك كـ«عُثْمَانَ، وَجَعْفَرٍ»؛ فتقول: «يَا عُثْمَ، ويَا جَعْفَ».

وخَرَجَ ما كان على ثلاثة أحرف، كـ«زيد، وعمرو»، وما كان [على أربعة أحرف] غَيْرَ علمٍ، كـ«قائم، وقاعد»، وما رُكِّبَ تركيبَ إضافةٍ، كـ«عبد شمس»، وما رُكِّبَ تركيبَ إسنادٍ، نحو: «شَابَ قَرْنَاهَا»؛ فلا يُرَخَّمُ شيء من هذه.

= يا علقمَ الخير قد طالت إقامتنا

فنادرٌ.

والثالث: ألا يكون مختصّاً بالنداء؛ فلا يُرَخَّمُ «فُلَةُ».

والرابع: ألا يكون مندوباً؛ فإن المندوبَ لا يجوز ترخيمُه، لحِقَتْهُ علامة الندبة، أو لم تلحقه. نصَّ عليه سيبويه.

والخامس: ألا يكون مستغاثاً به؛ فإنه لا يجوز ترخيمُه.

قلتُ: وقد يُجاب: بأن معنى قوله: مُطلقاً، أي: بلا شرط من الشروط التي تخصُّ المجرَّد كالعلمية. ا.هـ.

(١) ومن شواهد ترخيم «جارية» قول الشاعر:

جَارِيَ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي ... سَيْرِي وإشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

(٢) تقول: دجنت الشاة في البيت تدجن دجونًا، بوزن قعد يقعد قعودًا: إذا أقامت فلم تبرح، وألِفته فلم تسرح مع الغنم، وشا: أصلها شاة، فرخم بحذف التاء.

(3) احظُلْ: اِمْنَعْ.

وأمَّا ما رُكِّبَ تركيبَ مَزْجٍ، فيُرَخَّمُ بحذف عَجُزه، وهو مفهوم من كلام المصنف؛ لأنه لم يُخْرِجْه؛ فتقول فيمن اسمه «معدي كرب»: «يَا مَعْدِي»[1].

٦١٢ ـ وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا ... إنْ زِيدَ لَيْناً سَاكِناً مُكَمِّلَا[٢]

٦١٣ ـ أَرْبَعَةً فَصَاعِداً وَالخُلْفُ فِي ... وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي[٣]

أي: يجب أن يُحْذَفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيِّناً، أي: حرفَ لِينٍ، ساكناً، رابعاً فصاعداً، وذلك نحو: «عُثْمَان، ومَنْصُور، ومِسْكِين»، فتقول: «يَا عُثْمُ، ويَا مَنْصُ، ويَا مِسْكُ»؛ فإن كان غيرَ زائدٍ، كمختار، أو غيرَ لِينٍ، كقِمَطْرٍ[4]، أو غير ساكن، كَقَنَوَّرٍ[5]، أو غير رابع: كمَجِيدٍ، لم يجز حَذْفُه؛ فتقول: «يَا مُخْتَا، ويَا قِمَط، ويَا قَنَوَّ، ويَا مَجِي»[٦].

---

(1) معدي: منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على العجز المحذوف «كرب» للترخيم في محل نصب.

(٢) «ومع» ظرف متعلق باحذف الآتي، ومع مضاف، و«الآخر» مضاف إليه «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الذي» اسم موصول: مفعول به لـ«احذف»، وجملة «تلا» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «الذي» لا محل لها صلة الذي «إن» شرطية «زيد» فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي تلا «ليناً» حال من نائب الفاعل «ساكناً» نعت لقوله: ليناً «مكملاً» نعت لقوله: «ليناً» أيضاً، وفيه ضمير مستتر فاعله، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

(٣) «أربعة» مفعول به لمكمل في البيت السابق «فصاعداً» الفاء عاطفة، صاعداً: حال من فاعل فعل محذوف، أي: فذهب عدد الحروف صاعداً «والخلف» مبتدأ «في واو» جار ومجرور متعلق بالخلف «وياء» معطوف على واو «بهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فتح» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لواو وياء «قفي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخلف، والجملة من قفي ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وهو قوله: «الخلف».

(4) القِمَطْرُ: الجَمَلُ القويُّ الضخم، والرجلُ القصير.

(5) القَنَوَّرُ: الضخمُ الرأس، والشَّرس الصعبُ من كلّ شيء.

(٦) ونظير ذلك قول أوس بن حجر، وهو من شواهد سيبويه:

تَنَكَّرتِ مِنَّا بَعدَ مَعرِفَةٍ لَمِي ... وَبَعْدَ التَّصَافِي والشَّبابِ المُكَرَّمِ

أراد: يا لميس، فحذف السين، ووفر ما بعدها من الحذف، ومثله قول يزيد بن مخرم:

فَقُلْتُمْ تَعَالَ يَا يَزِي بنَ مُخَرَّمٍ ... فَقُلْتُ لَكُمْ إنِّي حَلِيفُ صُداءِ

وأما فِرْعَوْنُ ونحوه ـ وهو ما كان قبل واوه فتحة، أو قبل يائه فتحة، كغُرْنَيْقٍ[1] ـ ففيه خلاف، فمذهب الفَرَّاء والجَرْمي أنهما يُعامَلان معاملة مِسْكِين ومَنْصُور، فتقول عندهما: يَا فِرْعَ، وَيَا غُرْنَ، ومذهبُ غيرهما من النحويين عَدَمُ جواز ذلك؛ فتقول عندهم: يَا فِرْعَوْ، وَيَا غُرْنَيْ.

٦١٤ ـ وَالعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلْ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ[٢]

تَقَدَّمَ أن المركب تركيبَ مَزْجٍ يُرَخَّمُ، وذكر هنا أن ترخيمه يكون بحذف عَجُزِه؛ فتقول في «معدي كرب»: يَا مَعْدِي، وَتَقَدَّمَ أيضاً أن المركَّبَ تركيبَ إسنادٍ لا يُرَخَّمُ، وذكر هنا أنه يرخَّمُ قليلاً، وأن عَمراً ـ يعني سيبويه، وهذا اسمه، وكنيته: أبو بِشْرٍ، وسيبويه لَقَبُه ـ نَقَلَ ذلك عنهم، والذي نَصَّ عليه سيبويه في باب الترخيم[3] أن ذلك لا يجوز، وفهم المصنفُ عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جَوَازَ ذلك[4]؛ فتقول في «تَأَبَّطَ شَرًّا»: «يَا تَأَبَّطَ».

٦١٥ ـ وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ فَالبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ[٥]

---

(1) الغُرْنَيْقُ: طائرٌ من طيور الماء أسودُ طويلُ العُنُق، والشابُّ الأبيضُ الجميل.

(٢) «والعجز» مفعول مقدم لاحذف «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مركب» جار ومجرور متعلق باحذف «وقل» فعل ماض «ترخيم» فاعل قل، وترخيم مضاف، و«جملة» مضاف إليه «وذا» اسم إشارة: مبتدأ أول «عمرو» مبتدأ ثان، وجملة «نقل» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والعائد ضمير محذوف كان أصله مفعولاً لنقل، أي: وهذا عمرو نقله، وعمرو: اسم سيبويه شيخ النحاة كما سيقول الشارح.

(3) «الكتاب» ٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(4) وذلك أنه قال في «الكتاب» ٣/ ٣٧٧: هذا باب الإضافة إلى الحكاية:
فإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفتَ وتركتَ الصدرَ؛ بمنزلة «عبد القيس»، و«خمسةَ عشر»؛ حيث لزمه الحذف كما لزمها؛ وذلك قولك في «تأبط شراً»: «تأبطيٌّ»، ويدلُّك على ذلك أن من العرب من يُفرِدُ فيقول: «يا تأبَّطَ أقبِلْ» فيجعلُ الأول مفرداً؛ فكذلك تفرده في الإقامة. ا.هـ.
قلت: واضحٌ أن كلام سيبويه لا شأن له بالترخيم، وقول العرب مضبوط بضم الطاء: «يا تأبّطُ» فلا ترخيم!

(٥) «وإن» شرطية «نويت» نوى: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله «بعد» ظرف متعلق بنويت، وبعد مضاف، و«حذف» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول به لنويت، وجملة «حذف» الماضي المبني للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «فالباقي» الفاء واقعة في جواب الشرط، الباقي: مفعول مقدم لاستعمل «استعمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل =

٦١٦ ـ وَاجْعَلْهُ إنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا[١]

٦١٧ ـ فَقُلْ عَلَى الأوَّلِ في ثَمُودَ «يَا ثَمُو» وَ«يَا ثَمِي» عَلَى الثَّانِي بِيَا[٢]

يجوز في المرخَّمِ لُغتان، إحداهما: أن يُنْوَى المحذوفُ منه، **والثانية**: ألا يُنْوَى، ويعبَّر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحَرْفَ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتظر الحرف.

فإذا رَخَّمْتَ على لُغة مَنْ ينتظر، تركْتَ الباقيَ بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون؛ فتقول في «جَعْفَرٍ»: «يَا جَعْفَ»[3]، وفي «حَارِثٍ»: «يَا حَارِ»[٤]، وفي «قِمَطْرٍ»: «يَا قِمَطْ».

= جزم جواب الشرط «بما» جار ومجرور متعلق باستعمل «فيه» جار ومجرور متعلق بألف الآتي «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلًّا بالباء.

(١) «واجعله» اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاجعل «إن» شرطية «لم» نافية جازمة «تنو» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم فعل الشرط «محذوفاً» مفعول به لتنو «كما» الكاف جارة، ما: زائدة «لو» مصدرية «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «الباقي» في البيت السابق «بالآخر» جار ومجرور متعلق بقوله: تمما، الآتي «وضعاً» منصوب على نزع الخافض، أو على التمييز «تمما» تمم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل نصب خبر كان، و«لو» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكاف ومجرورها متعلق باجعله في أول البيت، وهو في موضع نصب، لأنه المفعول الثاني.

(٢) «فقل» الفاء للتفريع، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الأول» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل «قل» أي: جارياً على الأول «في ثمود» جار ومجرور متعلق بقل «ياثمو» قصد لفظه: مفعول به لقل، وهو مقول القول «ويا» حرف نداء «ثمي» منادى مبني على ضم مقدر على آخره في محل نصب، وجملة النداء في محل نصب مقول قول محذوف لدلالة الأول عليه «على الثاني» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف «بيا» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ياثمي».

(3) جَعْفَ: منادى مرخم مفرد علم مبنيٌّ على الضمة المقدرة على الحرف المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصبٍ.

(٤) ومن ذلك قول الشاعر:

يَا حَارِ لَا أُرمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

وقول امرئ القيس بن حجر الكندي:

أَحَارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وإذا رَخَّمْتَ على لُغة مَنْ لا ينتظر، عَامَلْتَ الآخِرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخِرَ الكلمةِ وَضْعاً؛ فَتَبْنيه على الضم، وتعامله معاملَةَ الاسمِ التامِّ، فتقول: «يا جَعْفُ، ويا حَارُ، ويا قِمَطُ» بضمِّ الفاء والراء والطاء.

وتقول في «ثمود» على لُغة مَنْ ينتظر الحرف: «يا ثَمُو» بواو ساكنة، وعلى لُغة مَنْ لا ينتظر تقول: «يا ثَمِي» فتقلب الواو ياء والضمةَ كسرةً؛ لأنك تعامله معَامَلَةَ الاسم التامِّ، ولا يوجد اسم مُعرَب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلبُ الواو ياء والضمةِ كسرة.

٦١٨ ـ وَالْتَزِمِ الأوَّلَ في كَمُسْلِمَهْ ... وَجَوِّزِ الوَجْهَيْنِ في كَمَسْلَمَهْ[١]

إذا رُخِّمَ ما فيه تاء التأنيث ـ للفرق بين المذكر والمُؤنث، كمُسْلِمَة ـ وجب ترخِيمُهُ على لغة مَنْ ينتظر الحرف؛ فتقول: «يا مُسْلِمَ» بفتح الميم، ولا يجوز ترخِيمُهُ على لغة مَنْ لا ينتظر [الحرف]، فلا تقول: «يَا مُسْلِمُ» بضم الميم؛ لئلا يلتبس بنداء المذكَّر.

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق، فيُرخَّم على اللغتين، فتقول في «مَسْلَمَة» عَلَماً: «يا مَسْلَمَ» بفتح الميم وضمها.

٦١٩ ـ وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ... مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أحْمَدَا[٢]

قد سبق أن الترخيم حذفُ أَوَاخِرِ الكلم في النداء، وقد يُحْذَفُ للضرورة آخِرُ الكلمةِ في غير النداء، بشرط كونها صالحةً للنداء، كـ«أَحْمَدَ»[3] ومنه قولُه: [الطويل]

---

(١) «والتزم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الأول» مفعول به لالتزم «في» حرف جر «كمسلمة» الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلق بالتزم، والكاف الاسمية مضاف، ومسلمة: مضاف إليه «وجوز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الوجهين» مفعول به لجوز «في كمسلمة» مثل السابق.

(٢) «ولاضطرار» الواو عاطفة، لاضطرار: جار ومجرور متعلق بقوله: «رخموا» الآتي «رخموا» فعل وفاعل «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ما» الآتي، ودون مضاف، و«ندا» قصر للضرورة: مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول به لرخموا «للندا» جار ومجرور متعلق بيصلح الآتي «يصلح» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف، و«أحمدا» مضاف إليه.

(3) وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، أو التأنيث، ولا تُشترَط العلمية ولا التأنيث بالتاء.

ش٣١٦ ـ لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ   طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ وَالخَصَرْ[1]

أي: طريف بن مالكٍ.

---

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي.

اللغة: «تعشو» ترى ناره من بعيد فتقصدها «الخصر» بالتحريك: شدة البرد.

المعنى: يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم، وأنه يوقد النيران ليلاً ليراها السائرون فيقصدوا نحوها، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد، وهو الوقت الذي يضن فيه الناس ويبخلون، وهو إن فعل ذلك في هذا الوقت فهو في غيره أولى بأن يفعله.

الإعراب: «**لنعم**» اللام للتوكيد، نعم: فعل ماض دال على إنشاء المدح «**الفتى**» فاعل نعم «**تعشو**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجملة في محل نصب حال من فاعل نعم «**إلى ضوء**» جار ومجرور متعلق بتعشو، وضوء مضاف، ونار من «**ناره**» مضاف إليه، ونار مضاف، والهاء مضاف إليه «**طريف**» خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، أي: هو طريف، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة «نعم الفتى» على ما تقدم في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم «**ابن**» نعت لطريف، وابن مضاف، و«**مال**» مضاف إليه، وأصله: مالك، فحذف آخره ضرورة «**ليلة**» ظرف زمان متعلق بتعشو، وليلة مضاف، و«**الجوع**» مضاف إليه «**والخصر**» معطوف على الجوع.

الشاهد فيه: قوله: «مال» حيث رخم من غير أن يكون منادى، مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وارتكب هذا للاضطرار إليه، والذي سهل هذا صلاحية الاسم للنداء.

هذا، وفي الشعر العربي حذف بعض الكلمة بكل حال وإن لم تكن صالحة للنداء؛ للضرورة، كحذف بعض الضمير، وبعض الحرف، وبعض الاسم المقرون بأل، وكل هذه الأنواع لا تصلح للنداء؛ فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة:

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ   فَتَقَادَمَتْ فَالحَبْسِ فَالسُّوبَانِ

أراد: «درس المنازل» فحذف حرفين من الكلمة، ومثله قول العجاج، وهو الشاهد رقم **٢٦٢** السابق في إعمال اسم الفاعل:

قَوَاطِناً مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي

أراد: «الحمام» فاقتطع بعض الكلمة للضرورة وأبقى بعضها؛ لدلالة المبقي على المحذوف منها، وبناها بناء «يد» و«دم»، وجرها بالإضافة، وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية، ومثله قول خُفاف بن نُدبة السُّلَمي:

كَنَواحِ ريشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ   وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَينِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

أراد «كنواحي» فحذف الياء في الإضافة ضرورة، تشبيهًا لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف، ومنه قول النجاشي:

=